عرفتم قدر دين الله تعالى الذي انزله على رسوله صلى الله
عليه وسلم وعرفتم قدر حقايق الدين الذي يعبر عنه بالتوحد
الى الله والحظوة بقربه ثم عرفتم اجتماع الامرين في شخص
معين ثم عرفتم انحراف الامة عن الصراط المستقيم وقيام
الرجل المعين الجامع للظاهر والباطن في وجوه المنحرفين
بنصر الله تعالى ودينه وتقويم معوجهم ولم شعثهم ويصلح
فاسدهم ثم سمعتم بعد ذلك طعن طاعن عليه من اصحابه
او من غيرهم فانه لا يخفى عندكم محق هوى او مبطل ان
شا الله وبرهان ذلك المحق طالب لهدى والحق يعرض عنه
من انكر عليه ذلك الفعل الذي انكره اما بصيغة السوال
والاستفهام بالتلطف عن ذلك النقص الذي يراه فيه ويبلغه
عنه فان وجد هناك اجتهادا او رايا او حجة قنع بذلك وامسك
ولم يعش ذلك الى غيره الا مع اقامة ما يسعه من الاجتهاد
والراي او الحجه ليسد الخلل بذلك فمثل هذا يكون طالب
هدى محب ناصح يطلب الحق ويروم تقويم استاذه عن انحرافه
بتعريفه وتعريضه كما يروم استاذه تقويمه كما قال بعض
الخلفاء الراشدين هو الامام المقدم ابو بكر الصديق اذا
اعوججت فقوموني فهذا حق واجب بين الاستاذ والطالب
فان الاستاذ يطلب اقامة الحق على نفسه ليقوم به دينهم

احيانا

احيانا ويتعرف احواله من غيره مما عنده من النصفه وطلب الحق
والحذر من الباطل كما يطلب المريد ذلك من شيخه من التقويم
واصلاح الفاسد من الاعمال والاقوال ومن براهين المحق
ان يكون عدلا في ذمه لا يحمله الهوى عند تعذر المقصود على
نسيان الفضايل والمناقب وتعديد المساوي والمثالب فالمحق
في حالتي غضبه ورضاه ثابت على مدح من يمدحه واثنى عليه ثابت
على ذم من ذمه وحط عليه واما من عمل كراسة في عد مثالب
مثل هذا الرجل القايم بهذه الصفات الكامل بين اصناف العالم المنحرف
في هذا الزمان المظلم ثم ذكر مع ذلك شيئا من فضايله ويعلم انه ليس
المقصود ذكر الفضايل بل المقصود تلك المثالب ثم اخذ الكراسة
يقراها على اصحابه واحدا واحدا في خلوة يوقف بذلك هممهم عن شيخهم
ويريبهم قدحا فيه فاني استخير الله تعالى واجتهد رايي في مثل هذا
الرجل واقول انتصارا لمن ينصر دين الله بين اعداء الله في راس السبعمائة
فان نصرة مثل هذا الرجل واجبة على كل مومن كما قال ورقة ابن نوفل
وان يدركني يومك لانصرنك نصرا موزرا ثم اسال الله تعالى العصمة فيما
اقول عن تعدي الحدود والاخلاد الى الهوى اقول مثل هذا ولا اعين
الشخص المذكور بعينه لا يخلو من امور احدها ان يكون ذا
سن تغير رايه لسنه لا بمعنى انه اضطرب بل بمعنى ان السن اذا كبر
يجتهد صاحبه الحق ثم يضعه في غير مواضعه مثلا يجتهد ان انكار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)